الصوت الصارخ

أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

٢١ كانون الأول ٢٠٢٥ أحد النسبة السنة ١٧ العدد ٥١

أناشيد النهار:

- **للقيامة (اللحن الثالث)**: لتفرح السَّماويَّات، وتبتهج الأرضيَّات، لأن الرَّب صنعَ عزّاً بساعِدِهِ، ووطئَ الموتَ بالموت، وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوفِ الجحيم، ومنحَ العالم عظيمَ الرَّحمة.
- **طروباريّة الآباء (اللحن الثاني)**: مَا أَعْظَمَ مَفَاعِيلَ الإِيمانِ البَاهِرَة، فَبِهِ كَانَ الثَّلاثَةُ الفِتْيَةُ القِدِّيسُونَ. يَبْتَهِجُونَ فِي يَنْبُوعِ اللَّهِيبِ. كَأَنَّهُم عَلَى مَاءِ الرَّاحَةِ. وَدَانيالُ النَّبِيُّ بَاتَ يَرْعَى الأُسُودَ كَالْغَنَمِ. فَبِتَضَرُّعَاتِهِم، أَيُّهَا المسِيحُ الإِلَهُ، خَلِّصْ نُفُوسَنا.
- **طروبارية شفيع الكنيسة؛**
- **قنداق تقدمة الميلاد (اللحن الثالث)**: اليومَ العذراءْ تأتي إلى المغَارَةْ، لِتَلِدَ الكَلِمة الذِي قَبْلَ الدُهورْ، ولادَةً لا تُفَسَّر، وَلا يُنْطَق بِهَا، فَاطْرَبِي أَيتُها الْمَسْكونَة إذا سَمِعْتِ، وَمَجِّدِي مَعَ الْمَلائِكَة والرُّعاة، مَنْ شَاءَ أَنْ يَظهَرَ طِفْلاً؛ طِفْلاً جَدِيْداً، وهوَ إِلَهٌ قَبْلَ الدُّهُور.

الرسالة

مُباركٌ أَنتَ أَيُّها الرَّبُّ إِلٰهُ آبائِنا، ومُسَبَّحٌ ومُمجَّدٌ ٱسمُك إِلى الدُّهور
لأَنَّك عادلٌ بكلّ ما صنعتَ بنا، وأعمالُك كلُّها صِدقٌ وطرقُك استقامة

فصلٌ من رسالةِ القِدّيسِ بولسَ الرَّسولِ إلى العبرانيين (١١/٩-١٠ و٣٢-٤٠)

يا إخوة، بالإيمانِ نزلَ إبراهيمُ إلى أرضِ المِيعادِ نُزولَهُ في بِلادِ غُرْبَةٍ، وسكَنَ في أَخْبيةٍ مع اسحقَ ويعقوبَ الوارثَينِ مَعَه للمَوعِدِ نفسِه، لأَنَّه كانَ يَنتَظِرُ المَدينَةَ ذاتِ الأُسسِ، التي اللهُ صانِعُهَا وبَارِئُها. ومَاذا أَقُولُ أيضاً؟ إِنَّه يَضيقُ بِيَ الوقتُ إِنْ أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وبَارَقَ وشمشُون، ويَفتاحَ وداودَ وصَمُوئِيلَ والأَنبياء، الَّذينَ بالإِيمانِ قَهَرُوا المَمَالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ، ونَالُوا المَواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأُسُودِ. وأَطفَأُوا قُوَّةَ النَّار ونجَوْا من حَدِّ السَّيف، وَتَقوَّوا مِنْ ضُعْفٍ وصَارُوا أَشِدَّاءَ في القِتَالِ، وكَسَرُوا مُعَسْكَراتِ الأَجَانِبِ، واستَرجَعَتْ نِسَاءٌ أَمواتَهُنَّ بِالقِيامَة، وآخَرونَ قَدْ عُذِّبوا بِتَوتيرِ الأَعضَاءِ والضَّربِ، ولَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِيَحصُلُوا على قِيَامَةٍ أَفْضَل. وآخَرونَ قَدْ ذَاقُوا الهُزءَ والسِّياطَ وَالقُيُودَ أَيْضاً والسِّجْن. رُجِمُوا، نُشِرُوا، امتُحِنُوا، مَاتُوا بِحَدِّ السَّيفِ، سَاحُوا فِي جُلودِ الغَنَمِ والمَعِز، مُعْوَزِينَ، مُضَايَقِينَ، مَجْهُودِينَ. ولَم يَكُنِ العَالمُ مُسْتَحِقّاً لَهم، تَائِهِينَ فِي البَرَارِي والجِبالِ والمَغَاوِرِ وَكُهُوفِ الأَرضِ. فَهَؤُلاءِ كُلُّهُم المَشْهُودُ لَهُم بالإِيمانِ لَمْ يَنَالُوا المَوعِدْ، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَبَقَ فَنَظَرَ لَنَا شَيئاً أَفْضَلَ، لِكَيْ لا يَكْمُلُوا بِمَعزِلٍ عَنَّا.

فصل شريف من بشارة القديس متَّى البشير (١/١-٢٥)

كتابُ ميلادِ يسوعَ المسيحِ ابنِ داودَ ابنِ إبراهيمَ. فإبراهيمُ ولدَ إسحقَ، وإسحقُ ولدَ يعقوبَ، ويعقوبُ ولدَ يَهُوذا وإخوَتَه. ويهوذا ولدَ فارصَ وزارحَ من تامار، وفارصُ ولد حصرون، وحصرونُ ولد أَرام. وأَرامُ ولد عمّيناداب، وعمّيناداب ولد نحشون، ونحشونُ ولد سلمون، وسلمونُ ولد بوعَزَ من راحاب، وبوعَزُ ولد عوبيدَ من راعوت، وعوبيدَ ولد يسَّى، ويسَّى ولد داودَ الملك. وداودُ الملك ولدَ سليمان من التي كانت لأوريَّا. وسليمَانُ ولد رحَبْعام، ورَحَبْعام ولد أَبيَّا، وأَبيَّا ولد آسا. وآسا ولد يوشافاط، ويوشافاطُ ولد يورام، ويورامُ ولد عُزِّيَّا. وعُزِّيَّا ولد يوآثام، ويوآثامُ ولد آحاز، وآحازُ ولد حزقيَّا، وحزقيَّا ولد منسَّى، ومنسَّى ولد آمون، وآمونُ ولد يوشيَّا. ويوشيَّا ولد يَكُنيا وإخوته في جلاء بابل. ومن بعدِ جلاءِ بابل يَكُنْيا ولد شأَلْتِيئيل، وشأَلْتيئيلُ ولد زَرُبَّابِل. وزَرُبَّابِل ولد أَبيهود، وأبيهود ولد أَلياقيمُ، وأَلياقيمُ ولد عازور. وعازورُ ولد صادوق، وصادوقُ ولد آكيمَ وآكيمُ ولد أَليهود. وأَليهودُ ولد أَلِعازر، وأَلِعازر ولد متَّان، ومتَّانُ ولد يعقوب. ويعقوبُ ولد يوسفَ رجلَ مريم، التي منها وُلِدَ يسوعُ الذي يدعى المسيح. فكلُّ الأجيالِ من إبراهيمِ إلى داودَ أربعة عشر جيلاً، ومن داودَ إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً، ومن جلاء بابلَ إلى المسيح أربعةَ عشر جيلاً. أَمَّا مولدُ يسوعَ المسيحِ فكانَ هَكَذا: لمَّا خُطِبَتْ مريمُ أُمُّهُ ليوسُفَ وُجِدَتْ من قبلِ أن يسكُنا معاً حُبلى من الرُّوحِ القُدُس. وإذ كانَ يوسفُ رَجُلُها صِدّيقاً ولم يُرِدْ أن يَشْهَرَها، عَزَمَ على تخلِيَتِها سِرّاً. وفيمَا هو يُفَكِّرُ في ذَلِك إذا بِمَلاكِ الرَّبِّ قد تَراءَى لَهُ في الحُلمِ

قائلاً: يا يوسفُ ابنَ داودَ، لا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ امرأَتَكَ مريم، فإنَّ المَولُودَ فِيهَا هو مِنَ الرُّوحِ القُدُس. وستلِدُ ابناً فَتُسَمّيهِ يسوع، لأَنَّهُ هو الَّذي يُخلِّصُ شَعبَهُ مِنْ خَطَايَاهُم. وَكَانَ هَذا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ بِالنَّبيِّ القَائِل: هَا إِنَّ العَذْرَاءَ تَحْبَلُ وتَلِدُ ابناً ويُسَمَّى عِمَّانُوئِيل، الَّذي تَرجمتُهُ الله معنا. فَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، فَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ولَمْ يَعْرِفْها حتَّى وَلَدَت ابنَهَا البِكْر، فَسَمَّاهُ يَسُوع.

أحد النسبة

أخواتي، إخوتي،

يتوالد البشر بعضهم من بعض، أما المسيح فمن الإله وُلد. أنسابٌ تُليت وها نحن أمام الميلاد محلولين من كل نسب واقفين بعجب عجاب امام الخارق. والعجب أن الرب أتانا منَّا متبّعًا سليلتنا. نزل من ألوهيّته إلى بشريّتنا، حاملاً ترابيتنا ليخلّصنا ويعتقنا. صار الإله واحدًا معنا، حمل أوجاعنا وما حمل الخطيئة التي فينا بل أعتقنا من الخطيئة والموت. هو الإله الإنسان وهو الإنسان المتألّه فينا. في إنجيل اليوم تبدأ مسيرة الإله على الأرض.

أحبّتي، في ولادته البشريّة بدّل الكون والنظم بحال تفوق كل وصف وعقل، العذراء حبلت بدون مشيئة رجل، بحلول الروح القدس فيها وعليها. اختارها الرب، وهي عارفة كل ما في قلب الله بشأنها، قبلت كلمة الرب لأنّه إلهها وحبيبها، والمحب لا يعاند، فهو بالطاعة مأخوذٌ إلى سرّ المحبة في الإنسكاب الكلّي على أقدام الحبيب، والحبيب هو الرب. هكذا تريدنا مريم أن نصبح كلّنا حاملين الربّ في الأحشاءِ، بل قل إننا عندما نتناول جسد الرب ودمه نولد نحن في أحشائنا طفلاً جديدًا.

أمّا النقطة اللافتة الأخرى في إنجيل اليوم كانت طاعة القديس يوسف. هو الرجل الذي يمثّل المجتمع والتقاليد والناس والأقاويل والأعراف والشرف، إلاَّ أن قديسنا المتفاني والمتواضع عرف أن ملاك الرب قد كلّمه، وأن الرب اختاره لحمل وصيّته، وصية الحياة مع مريم يحميها ويحافظ عليها. ويوسف ايضًا وقف أمام الملأ وقال نعم كما تفوّهت مريم للملاك.

يا أحبة، أمّا نحن فمبتغانا الأوحد هو أن نلجأ إلى الرب في أعماقنا لنفقه إرادته فينا. والرب يكافئ كُلًّا منّا بسكناه فينا بملء إرادتنا الواعية والهادئة نسمع صوته القائل: "قم احمل الإله في الحشا وتحوّل من ذاتك الماضية الملطّخة المكفهرّة إلى الإنسان الجديد، إلى الإله المتجسّد في الحشا والقلب. همّنا أن نصبح كلّنا نَسَبًا جديدًا في الرب، خليقةً جديدة مولودة على صورة الله النقية الخالية من الشوائب لأن الإله تأنّس ليرفعنا إليه، إلى مرتبته فنصبح مؤلهين به وفيه ومعه – آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.

دير مار يوحنا الصابغ - الحشارة